mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب التوحيد 03 - باب ما جاء في التنجيم

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

اما بعد نعم. يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب التميمي رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب ما جاء في التنجيم. قال البخاري رحمه الله في صحيحه قال قتادة - 00:00:20

رحمه الله خلق الله هذه النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به انتهى وكره قتادة تعلم منازل القمر. ولم يرخص ابن عيينة فيه ذكره حرب عنهما - 00:00:42

ورخص في تعلم المنازل احمد واسحاق. نعم فهذه الترجمة باب ما جاء في التنجيم التنجيم المراد به تعلم العلم او العلوم المتعلقة بالنجوم وقوله رحمه الله ما جاء في التنجيم اي ما جاء فيه من وعيد - 00:01:12

وذلك في حق من تعلم علم النجوم الباطل المحرم الذي دلت دلائل الشرع من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم على بطلانه وهو ما يسمى بعلم التأثير. الاعتقاد في النجوم والكواكب والاستدلال بها على الحوادث الارظية - 00:01:42

من موت او حياة سعادة او شقاء فلاح او غيره من خلال النظر في النجوم ومنازلها يتكهن بعض الناس انواعا من التكهنات فيدعي امورا او حوادث ارضية تحصل يستنتجها بنظره في النجوم من موت او حياة او سعادة او شقاء او - 00:02:10

غير ذلك فهذا علم باطل جاءت الدلائل على الوعيد الشديد على من فعل ذلك. وانه ظرب من السحر كما تقدم معنا في باب انواع السحر من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد. اي كلما ازداد المرء - 00:02:44

تعلما لهذا العلم الباطل ازداد ايغالا في السحر المحرم الذي هو كفر بالله تبارك وتعالى وايضا تتناول الترجمة بعمومها باب ما جاء في اه التنجيم اي ما لا يحرم منه. ما لا يحرم من علم النجوم والذي هو علم التسيير - 00:03:13

الذي هو علم التسيير كأن يعرف مثلا الانسان اه القبلة او اتجاه الطريق او الشرق من الغرب والشمال من الجنوب او نحو ذلك فهذا امر مباح والله سبحانه وتعالى قال - 00:03:39

وعلامات وبالنجم هم يهتدون الاهتداء بالنجم الى الطريق او القبلة او الجهات او نحو ذلك هذا امر اباحه الله سبحانه وتعالى وهذا مما خلقت النجوم لاجله كما يأتي معنا في اثر قتادة رحمه الله تعالى - 00:03:56

فاذا الترجمة في ما جاء في التنجيم والتنجيم نوعان نوع يسمى علم التأثير وهذا علم محرم وباطل وهو الاستدلال بالاحوال الفلكية على الحوادث الارظية من حياة او موت او سعادة او شقاء او غير ذلك. والنوع الثاني علم - 00:04:16

وهو المراد به معرفة الطريق او معرفة الجهة او معرفة القبلة او نحو ذلك وهذا امر مباح. دل على اباحته كتاب الله سبحانه وتعالى. كما تقدم معنا في قوله جل وعلا وبالنجم هم يهتدون - 00:04:41

قال رحمه الله تعالى قال البخاري في صحيحه قال قتادة خلق الله هذه النجوم لثلاث خلق الله هذه النجوم لثلاث اي لثلاثة امور وجميع الامور الثلاثة التي ذكرها رحمه الله تعالى دلت عليها الدلائل وجاءت بها الشواهد في كتاب الله تبارك وتعالى. قال زينة للسماء - 00:05:03

ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها النجوم خلقت لهذه الامور الثلاثة زينة للسماء اي جمال فالله سبحانه وتعالى زين السماء بالنجوم كما قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين - 00:05:34

قال بمصابيح نكرها تعظيما لشأنها وتفخيما لامرها وانها جمال وزينة للسماء واذا نظر الناظر في النجوم يجد انها تكسو السماء جمالا وزينة وبهاء وحسنا. ولا يزال المرء ينظر وينظر ويعظم ويكبر خالقها. سبحانه وتعالى حسنها - 00:06:00

ما لها وكونها زينة لهذه السماء والامر الثاني ان الله سبحانه وتعالى خلقها رجوما للشياطين ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وهي الشهب التي ترمى بها الشياطين عندما يصعد واحدا منهم فوق الاخر من اجل استراق السمع - 00:06:28

يقذفون اه الشهب ومن اغراض هذه النجوم انها رجوما للشياطين. رجوما للشياطين تدحض باطلها وتبطلوا باذن الله تبارك وتعالى مكرهم وتهلك كيدهم الامر الثالث قال وعلامات آآ وعلامات يهتدى بها. وعلامات يهتدى بها - 00:06:57

علامات اي اه دلالات للطرق للقبلة للجهة وعلامات يهتدى بها والناس قديما اهتداؤهم ليلا بالنجوم ونهارا بالجبال ولهذا تسمى الجبال اعلام لانها منارات يبتدى بها ويعرف الناس الطرق من خلال الجبال يعرفونها باسمائها وجهاتها وامكنتها فيهتدون نهارا بالجبال - 00:07:28

واما ليلا فانهم يهتدون بالنجوم. ينظرون الى هذه النجوم في السماء يعرفون مواقعها وامكنتها ثم يحددون القبلة من خلال هذا النظر. وهو معنى قوله تبارك وتعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون. وعلامات وبالنجم هم يهتدون - 00:08:02

قال قتادة رحمه الله بعد ان ذكر ان النجوم خلقت لهذه الامور الثلاثة قال فمن تأول فيها غير ذلك اخطأ واضاع نصيبه فمن تأول فيها غير ذلك اي غير هذه الاغراظ - 00:08:24

الصحيحة التي دل عليها كتاب الله سبحانه وتعالى فانه اخطأ لانه قال بغير علم واتى بماء لا دليل عليه ولا شاهد ولا برهان واضاع نصيبه واضاع نصيبه اي من الخير. والفلاح - 00:08:43

لانه قال بغير علم ولربما ايضا قال امرا في هذه النجوم يصادم ما دل عليه كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. وينافي التوحيد فيكون بهذا قد اضاع نصيبه اي نصيبه وحظه من - 00:09:07

الخير وتكلف ما لا علم له به. وتكلف ما لا علم له به اي انه بهذا قد قفى ما ليس له به علم. والله يقول ولا تقفوا ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد - 00:09:28

كل اولئك كان عنه مسئولا هذا كلامه رحمه الله تعالى وله تتمة في المصنف لابن ابي شيبة وغيره ذكر فيه رحمه الله تعالى ان اناسا خاضوا في النجوم فقالوا ان تزوج - 00:09:46

فلان في وقت كذا وكذا حصل له كذا وكذا. ان تزوج في نجم كذا وكذا حصل له كذا وكذا. وان سافر في نجم كذا وكذا حصل له كذا وكذا. ما للنجوم ولهذا - 00:10:11

النجوم ليس لها شأن في هذا. والطير ليس لها شأن في هذا لكن كل ذلك تعلقات جاهلية ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان وجاء الاسلام بابطال كل هذه الجاهليات التي ما انزل الله تبارك وتعالى - 00:10:25

بها من سلطان. قال المصنف رحمه الله تعالى وكره قتادة تعلم منازل القمر وكره قتادة تعلم منازل القمر ولم يرخص ابن عيينة فيه وهذه الكراهة من ابن وهذه الكراهة من قتادة - 00:10:43

وعدم الترخيص فيه من ابن عيينة من باب سد الذرائع من باب سد الذرائع حتى لا يشتغل الانسان بالمباح فيتجارى به الامر الى الدخول في امر لا يباح لان علم النجوم منه علم - 00:11:05

اه تسيير وهذا علم مباح وعلم تأثير وهو غير مباح ويخشى على من اشتغل بعلم التسيير وتمادى في هذا العلم وتوسع فيه انه ربما انتقلت به القدم الى ما لا يباح منه - 00:11:24

ربما توغل في هذا الامر الى ما لا يباح من هذا العلم فلا يزال يخطو فيه خطوات الى ان يقع في في في هذا العلم في امر لا يباح له - 00:11:43

فلما يرخص فيه ابن عيينة وكرهوا قتادة وهذا من اه ورع السلف رحمهم الله تعالى وشدة عنايتهم بامر الايمان والتوحيد وسد الذرائع المفضية الى الباطل قال ذكره حرب اي الكرمان عنهما - 00:11:56

ولخص في تعلم المنازل احمد واسحاق ورخص في تعلم المنازل احمد واسحاق احمد بن حنبل واسحاق بن راهوية رخص في اه تعلم المنازل لانه داخل في اه في المباح. وانما كرهه من كرهه من السلف خشية ان يتمادى الامر - 00:12:20
الانسان ينتقل الى ما لا يباح من ذلك. نعم وعن ابي موسى رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر. رواه احمد وابن حبان في صحيحه. وختم رحمه الله - 00:12:43
تعالى هذه الترجمة بهذا الحديث حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر - 00:13:11
وقاطع الرحم ومصدق بالسحر. رواه احمد وابن حبان في صحيحه وهذا الحديث معاشر الاخوة الكرام من احاديث الوعيد من احاديث الوعيد والتهديد في مثل هذه الكبائر العظيمة وعظائم الامور المرتكبة - 00:13:31
قال عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا يدخلون الجنة ثلاثة لا يدخلون الجنة اي الجنة عليهم حرام الجنة عليهم حرام. ثلاثة لا يدخلون الجنة فهو عيد بعدم دخول الجنة مما يدل على عظم هذا الامر وفداحته وكبر هذه الخطايا المذكورة في هذا الحديث - 00:13:56
لان فاعلها توعد بعدم دخول الجنة وعد بعدم دخول الجنة ومن السلف من يرى ان مثل هذه الاحاديث احاديث الوعيد تمر كما جاءت وتبقى على هيبتها وتبقى على هيبتها دون ان تفسر - 00:14:26
لتبقى الهيبة في في هذه الاحاديث ويبقى الوعيد على ما هو عليه زجرا ردعا لمن يقع او يفكر في الوقوع في مثل هذه الاعمال لكن عموما دلت الدلائل في كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه ان كل ذنب - 00:14:52
دون الشرك والكفر بالله سبحانه وتعالى فصحبوا تحت المشيئة صاحبه تحت المشيئة وكل وعيد جاء في الكتاب والسنة سواء هذا الوعيد الذي ورد في هذا الحديث او غيره مردود الى هذه القاعدة - 00:15:15
التي دل عليها قول الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. اي ان الشرك مقطوع - 00:15:32
في اه بان صاحبه مخلد في النار. ابد الاباد لا مطمع له في رحمة الله ولا سبيل له لنيل مغفرته سبحانه وتعالى. اما ما دون الشرك من الذنوب وما دون الكفر بالله سبحانه وتعالى من الذنوب فان صاحبه تحت المشيئة - 00:15:47
لان الله جل جل في علاه قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فكل ذنب دون الشرك جاء فيه وعيد فهو تحت المشيئة بدلالة هذه الاية الكريمة وطريقة اهل السنة رحمهم الله تعالى جمع النصوص - 00:16:07
واعتبار دلالتها بمجموعها لان من اخذ بطرف من نصوص الوعيد واهمل طرفا جنح الى جانب من جوانب الغلو اما افراط او تفريط ولهذا من اخذ بنصوص الوعد مهملا نصوص الوعيد - 00:16:26
وقع في باطل ومن اخذ ايظا بنصوص الوعيد واهمل نصوص الوعد ايظا وقع في الباطل ولهذا نصوص الوعد والوعيد يضم بعضها الى بعض ويستدل بمجموعها وينظر الى مجموعها ويستدل بها - 00:16:47
فهذا نص من نصوص الوعيد قال فيه ثلاثة لا يدخلون الجنة الاول مدمن الخمر مدمن الخمر اي الملازم لشرب الخمر والمداوم عليه والذي لا ينقطع عنه يداوم عليه و يشربه باستمرار - 00:17:04
له هذا الوعيد العظيم والثاني قاطع الرحم وامر الرحم امر عظيم فان الله سبحانه وتعالى امر بصلة الارحام وتهدد من لا يصلون ما امر الله سبحانه وتعالى به ان يوصل وتوعدهم - 00:17:28
قال اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم تهدد من يقطع الرحم ولا يصل الرحم بمثل هذا التهدد وبمثل هذا الوعيد لعن وطرد وابعاد - 00:17:52
من رحمة الله تبارك وتعالى. ومصدق بالسحر وهذا موضع الشاهد من الترجمة وهذا موضع الشاب من الحديث للترجمة. ومصدق بالسحر وجه دلالته على الترجمة والترجمة في التنجيم ان التنجيم ضرب من السحر - 00:18:13
تنجيم الباطل الذي هو الاستدلال بالاحوال الفلكية على الحوادث الارظية ظرب من السحر دل على ذلكم قول النبي الكريم صلوات

الله وسلامه عليه من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة - 00:18:34
من السحر زاد ما زاد فالمصدق بالسحر او المصدق بالتنجيم هذا الباطل مصدق بالسحر لان التنجيم ضرب من دروب السحر. نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى الحكمة في خلق النجوم - 00:18:52
وقد مر معنا آآ ذكر الحكمة في ذلك في قول قتادة رحمه الله ان النجوم خلقت لثلاث زينة للسماء. وعلامات يهتدى بها ورجوم للشياطين. ورجوم للشياطين بالمناسبة مناسبة هذا الاثر لما كان العلماء - 00:19:15
في الارض كالنجوم في السماء لما كان العلماء في الارض كالنجوم في السماء فهم ايظا وجدت فيهم هذه الثلاث فهم زينة للارض زينة للارض وجمال للارض والبلد الذي يوجد فيه عالم يحيي القلوب بالايمان والتوحيد والطاعة والسنة وتقوى الله سبحانه وتعالى ومراقبته يعد - 00:19:39
هذا العالم في بلده نجم ساطع وظياء لامع ونور للبلد الذي هو فيه ولهذا احيانا ترى في بعض البلدان ظلمة الجهل مطبقة والضلال مخيم والشركيات ثم يوفق الله سبحانه تعالى عبدا من عباده اما من ابناء هذا البلد او من الوافدين اليه فينشر فيهم علما ويحيي سنة ويوقظ قلوبا - 00:20:09
يهدي اه اه ويدل الى حكمة فيكون نورا وضياء في البلد العلماء نجوم مضيئة العلماء نجوم مضيئة وزينة للارض وجمال بما من الله سبحانه وتعالى عليهم به من علم ووفقهم اليه من هداية وحكمة ودلالة للناس الى دين الله - 00:20:36
تبارك وتعالى وهم ايضا علامات يهتدى بها لان اهل العلم هم الذين يهدون الناس اي يدلونهم ويرشدونهم الى الحق والهدى وهم ايضا في الوقت نفسه رجوم للشياطين يتصدون الباطل واهله بالصد والردع وبيان زيف شبهات المبطلين وكشف ضلالاتهم وتعرية - 00:21:01
باطلهم بما اتاهم الله سبحانه وتعالى من بصيرة وفهم. نعم الثالث وجبن الشياطين نعم. رد الشبهات نعم الثالث الذي هو رجوم للشياطين كون اهل العلم رحمهم الله تعالى يتصدون الباطل كشفا الشبهات - 00:21:30
وردا اه اه اباطيل المبطلين اه تصديا لاهل الزيغ والالحاد بكشف باطلهم وتعرية ضلالهم وبيان زيف ما هم عليه. نعم الثانية الرد على من زعم غير ذلك. اي غير هذه الامور الثلاثة - 00:21:55
كما قال قتادة رحمه الله تعالى فمن تأول فيها غير ذلك اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به نعم الثالثة ذكر الخلاف في تعلم المنازل. ومر معنا ان قتادة رحمه الله كره تعلم - 00:22:17
المنازل وان ابن عيينة رحمه الله لم يرخص في ذلك وان الامام احمد واسحاق رخص في تعلم المنازل. رخص في تعلم المنازل. نعم الرابعة الوعيد في من صدق بشيء من السحر. ولو عرف انه باطل - 00:22:40
لان الحديث حديث ابي موسى الاشعري رظي الله عنه ذكر فيه النبي عليه الصلاة والسلام من الثلاثة الذين لا يدخلون الجنة مصدق بالسحر مصدق بالسحر فاخذ منه رحمه الله الوعيد في من صدق بشيء من السحر ومن ذلكم التنجيم - 00:23:04
ولو عرف انه باطن ولو عرف انه باطل لكنه قبله واخذ به فان له هذا الوعيد على تصديقه بالسحر وبهذا تنتهي هذه آآ الترجمة نعم قال رحمه الله تعالى باب ما جاء في الاستسقاء بالالواء - 00:23:27
وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وعن ابي ما لك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا - 00:23:50
الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة. وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربان من قطران ودرع من جرب. رواه مسلم قال المصنف الامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد باب ما جاء في - 00:24:07
الاستسقاء بالانواع باب ما جاء في الاستسقاء بالانواع. والانواع هي مطالع النجوم وايضا مساقط النجوم والنجوم لها مطالع ولها منازل وكلما سقط نجم آآ صعد اخر فهذه النجوم التعلق بها ونسبة الحوادث الارظية اليها من مطر او غير ذلك - 00:24:39

مما ينافي التوحيد ومما ينافي وجوب تعلق القلوب بالله حمدا وشكرا وثناء على الله سبحانه وتعالى وانه وحده المتفرد بالنعمة والعطاء والمن والجود والكرم. اما اهل الجاهلية فان الخيرات التي يمن الله سبحانه وتعالى - 00:25:15
عليهم بها لا تلتفت قلوبهم الى الله حمدا وثناء واعترافا له بالنعمة. وانما تلتفت الى ما جعله الله سببا او الى ما لم يجعل سببا كقول المشركين عندما يمطرون بفضل من الله ومن يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا. لا يقولون مطرنا بفظل الله ورحمته - 00:25:38
انما يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا فمثل هذا الامر سواء نسبة آآ النعمة الى ما جعله الله سبحانه وتعالى سببا في نزولها او لما لم يجعله الله سببا في نزولها كل ذلكم من كفر - 00:26:00
النعمة وتجعلون رزقكم انكم تكذبون يجعلون رزقكم قال اهل العلم واهل التفسير في معنى الاية اي تجعلون حظكم و نصيبكم من شكر الله على نعمائه انكم تكذبون فتنسبون النعمة الى غيره - 00:26:19
فتنسبون النعمة الى غيره كقول المشرك عندما ينزل آآ الغيث وعندما يأتي الله بالغيث يقول يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فلما كان هذا الامر مما يتنافى مع اه التوحيد عقد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة بيانا لذلك - 00:26:38
وتنبيها على وجوب اعتراف العبد بتفرد الله سبحانه وتعالى بالمن والعطاء وانزال الغيث وانزال الرحمة ان الواجب على العبد كلما نزلت نعمة ومن الله سبحانه وتعالى عليه بمنة ان ان ينسب النعمة الى المدعم والمتفظل سبحانه وتعالى - 00:27:00
اورد اولا قول الله جل في علاه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. اي تجعلون حظكم ونصيبكم من الشكر لله. سبحانه وتعالى على ومنه وعطائه انكم تكذبون فتنسبون آآ النعمة الى غيره سبحانه وتعالى من نجم او نوء او كوكب - 00:27:23
تبن او غير ذلك وحقيقة سبب نزول الغيث ليس كما يزعمه هؤلاء انهم مطروا بالنوم وانما حقيقة ذلك رحمة الله بالعباد رحمة الله بالعباد وتفضله منه سبحانه وتعالى عليهم ولهذا شرع - 00:27:51
للمسلمين عند القحط والجذب وقلة المياه ان يفزعوا الى الصلاة والصدقة والاستغفار طلبا للرحمة من الله سبحانه وتعالى ان يرحمهم بان ينزل عليهم الغيث بان ينزل عليهم الغيث. ولهذا يؤثر - 00:28:17
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه انه خرج مرة بالناس يستسقي في جذب كان وقحط فخرج بالناس يستسقي فما زاد على الاستغفار ما زاد رضي الله عنه على الاستغفار فنزل الغيث - 00:28:36
فقال له بعضهم في ذلك فقال لقد سألت الله بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر سألت الله بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر. مجاديح جمع مجدح وهو النوع مجاديح جمع مجدح وهو النووي يطلق المجدح على النوم ويطلق على النجم. قال سألت الله بمجاديح السماء. قال اهل العلم - 00:29:00
اراد بذلك الرد على عقيدة الجاهلية التي ينسبون النعمة الى انه والى النجم ويقول مطرنا بكذا فاراد الرد عليهم. هو ما زاد على الاستغفار. قال استغفر الله استغفر الله استغفر الله. ثم قال لما سئل - 00:29:33
قال سألت الله بمجاديح السماء بمجاديح السماء يقصد ماذا هل يقصد بقوله بمجاديح السماء النجم ذاته او الكلمات التي اه هي كلمات الاستغفار والالتجاء وطلب المغفرة من الله. فاراد بذلك ابطال عقيدة المشركين التي يتعلق بالنجوم والتعلق - 00:29:53
انواء نسبة الحوادث اليها قال سألت الله بمجاديح السماء كأنه يقول انتبهوا انتبهوا هذه المجاديح والنجوم والكواكب ليس بيدها شيء وانما الامر بيد الله نستغفر الله ويغيثنا سبحانه وتعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم - 00:30:16
باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. فاراد بذلك رضي الله عنه وارضاه ابطال تلك العقيدة. مثل هذا تماما ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه على اثر آآ آآ اثر آآ ليلة مطيرة - 00:30:43
قال رضي الله عنه مطرنا بنوء الفتح ابو هريرة رضي الله عنه يقول مطرنا بنوء الفتح اراد مثل ما اراد عمر رظي الله عنه الرد على المشركين الذين يتعلقون بالانواع. قال مطرنا بنوء الفتح ثم تلا قول الله - 00:31:07

الله تعالى ما يفتح الله من رحمة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده الفتح اراد بهذه الكلمة مثل ما قال عمر رضي الله عنه سألت الله بمجاديح اتى بهذه الكلمة اراد بها الرد على المشركين - 00:31:27

تلك التعلقات الباطلة والنسبة الجائرة لهذه النعم الى الكواكب والنجوم والانواع اذا نزل الغيث قال قائلهم مطرنا بنوء كذا فهذا من اه فقه السلف العظيم وايمانهم اه الكبير وايضا ردهم على - 00:31:50

اه بعض المبطلين وتعلقات اهل الجاهل اه اهل الجاهلية التي ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان. اورد المؤلف رحمه الله تعالى حديث ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:32:11

الاربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن. هذا اخبار منه صلوات الله وسلامه عليه بامر كائن وواقع في امته امر في امر كائن وواقع في امته صلى الله عليه وسلم وهو من امر الجاهلية. وانه باقي وله وجود. قد يكثر في زمان وقد يقل - 00:32:31

في زمن اخر لكنه وجود فهي خصال موجودة في الامة وباقية في الامة ولا يزال في الامة من يكون متصفا هذه الخصال او بشيء منها قال ذلكم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه على قال ذلكم على وجه التحذير من ذلك. تحذيرا للامة. يعني كانه يقول ان خصال - 00:33:02

موجودة وفي الامة واقعة فاحذروا ان تقعوا فيها. وجاهدوا انفسكم على البعد عنها. قال ذلكم تحذيرا مثل تماما الحديث الذي مر وهو قول النبي عليه الصلاة والسلام لتتبعن سنتي سنن من كان قبلكم شبرا شبرا ذراعا ذراعا. حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قال ذلكم اخبارا بامر كائن وواقع - 00:33:28

لابد من وقوعه على وجه الانذار والتحذير على وجه الانذار والتحذير من فعل ذلك والوقوع فيه. قال اربع في امتي من امر الجاهلية. من امر الجاهلية من خصال الجاهلية واعمالهم التي جاء الاسلام بابطالها - 00:33:54

لا يتركونهن قوله لا يتركونهن دليل على ان هذا الخصال باقية في الامة قد تقل وقد تكثر لكنها باقية لا يتركونهن اي انها موجودة وباقية الفخر بالاحساب الفخر بالاحساب اي تفاخر الانسان بحسبه - 00:34:15

انا ابن فلان. انا ابن علان. انا والدي الذي كذا وكذا وانا جدي الذي كذا وكذا. يتفاخر بالاحساب وكما قال اهل العلم فخر الانسان بعمله نفسه لا يجوز فكيف بان يفخر - 00:34:42

آآ ابائه او اجداده او اجداد ابائه او نحو ذلك قال الفخر بالاحساب والطعن في الانسان الطعن في الانساب اي الوقيعة في انساب الاخرين اه قدحا وطعنا ونحو ذلك على وجه الاساءة - 00:34:59

على وجه الاساءة والذم للاخرين والقدح فيهم. وقد قال الله سبحانه وتعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم. يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم - 00:35:22

الاكرم عند الله الاتقى لله سبحانه وتعالى. فمن اخذ يا يطعن في انساب الناس يذم ويقدح وعلى وجه الاساءة والانتقاص والاحتقار والازدراء للاخرين فهذا كله من خصال الجاهلية هذا كله من خصال الجاهلية. قال عليه الصلاة والسلام الفخر بالاحساب - 00:35:44

والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم وهذا موضع الشاهد الترجمة قال والاستسقاء بالنجوم اي التعلق بالنجوم بنسبة الحوادث اليها مثل ما سيأتي قول الكافر مطرنا بنوء كذا وكذا لا يقول لا يقول مقرنا - 00:36:13

بفظل الله ورحمته وانما يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فينسب الحوادث الى النجوم. والاستسقاء بالنجوم اي التعلق النجوم ونسبة اه الحوادث اليها وقال النائحة النائحة والاستسقاء بالنجوم نعم ساقطة عندي والاستسقاء بالنجوم والنياحة - 00:36:38

والنياحة. الخصلة الرابعة النياحة اي النياحة على الميت بالبكاء والعويل شق الجيوب ولطم الخدود والدعوة بدعوة آآ الجاهلية فهذه من كبائر الاثم. ومن الذنوب العظيمة ثم قال عليه الصلاة والسلام النائحة - 00:37:07

اذا لم تتب وهذا لا يخص المرأة بل يتناول حتى الرجل لكن خصت المرأة بذلك لان النساء اكثر جزعا. واسرع الى النياحة من الرجال. والرجال اكثر احتمالا. لان الحكم يختص بالنساء دون - 00:37:30

الرجال. لكن لما كان هذا الامر اكثر وقوعا في النساء من الرجال خص النساء بالذكر. قال عليه الصلاة والسلام اه النائحة اذا لم تتب وفيه ان التوبة تجب ما قبلها. وان من تاب تاب الله عليه. لو ان مثلا امرأة قدر انها في وقت من حياتها وقعت في النياحة - 00:37:48

لكن تابت وصدقت مع الله في توبتها. من تاب تاب الله عليه مهما كان الذنب ومهما بلغ الجو وقد قال الله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزول ومن يفعل ذلك يلقى - 00:38:14

اثام يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب من تاب تاب الله عليه ولهذا قال في في الحديث النائحة اذا لم تتب وهذا ايضا يتضمن دعوة للتوبة لمن وقعت في شيء من ذلك ان تبادر بالتوبة الى الله سبحانه وتعالى قبل ان تلقى الله بهذا الذنب العظيم - 00:38:33

تنال هذه العقوبة التي ذكر صلوات الله وسلامه عليه. قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران - 00:38:57

ودرع من جرب تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران. ودرع من جرب وهذه الاعمال التي فيها هذا الوعيد لا يظن الظان انها اشياء لا وجود لها الاشياء موجودة ربما بعض الناس يقول ما لطم الخدود وشق الجيوب والدعوة بدعوى الجاهلية هذه امور انما كانت في الجاهلية لا وجود - 00:39:20

لها في زماننا بل هذي اشياء موجودة اذكر مرة رأيت وادهشني في بلد من البلدان كنا في الطريق فكان ان وقع امامنا قبل ان نصل الى المكان بقليل حادث وكان حادثا مروعا دهس - 00:39:47

طفل من الاطفال ازدهسته شاحنة فاصبح هذا الطفل رأسه مستوي تماما مع الاسلك في منظر مهيل جدا فرأيت بعض قريباته على جنب الشارع يصحن بصوت عالي ويمسكن بشعورهن ويمزقنها ويقطعن شيئا من ملابسهن. نياحة وعويلا وصياحا - 00:40:07

في الحديث قال والنائحة اذا لم تتب النائحة اذا لم تتب تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطرة ودرع من جرى النياحة هي هذه لطم الخدود وشق الجيوب والدعوة بدعوى الجاهلية تسخطا وعدم ايمان بقدر الله سبحانه وتعالى - 00:40:39

قال وعدم صبر على المصاب وقال ذلك في النساء لان النساء اسرع الى مثل هذا الامر من الرجال واكثر جزعا قال تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران. وعليها سربال من قطران - 00:41:01

سربال اي لباس ثوب او قميص او نحو ذلك من قطران. والقطران هو النحاس المدان سربان من قطران القطران هو النحاس المذاب الذي يكون في اشد ما يكون حرارة. درعها الذي تلبس - 00:41:26

اه سربال من قطران او الثوب الذي تلبس سربال من قطران ودرع من جرب ودرع من جرب الدرع هو اه يكون من الحديد يلبس في القتال للوقاية من النبل فاذا كان - 00:41:50

تقام بهذه الصفة وعليها سربال من قطران ودرع اي من حديد وفيه الجرب والجرب المرض المعروف كيف تكون حالها في في في مثل هذا اللباس؟ عياذا بالله تبارك وتعالى من ذلك. وهذا الجزاء من جنس العمل - 00:42:08

هذا الجزاء من جنس العمل لما انها في المصاب لم تصبر ولم تتلق المصاب بالصبر واخذت تمزق لباسها الذي يستر اه زينتها ومحاسنها تمزق شعرها عوقبت بعقوبة من جنس عملها والجزاء من جنس العمل. جزاء وفاقا - 00:42:26

والجزاء من جنس العمل جزاء وفاقا. نعم سمك الجرب الجرب دا يصيب داء يصيب البدن داء يصيب البدن واذا اصاب جزءا منه تفشى فيه. وانتشر قال رحمه الله ولهما عن زيد ابن خالد رضي الله عنه - 00:42:50

قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من ليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم - 00:43:17

قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال مطرنا بلوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب - 00:43:37

ولهما من حديث ابن عباس معناه وفيه قال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا فانزل الله الايات فلا اقسم بمواقع النجوم الى قوله تكذبون ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث المخرج في الصحيحين حديث زيد ابن خالد رضي الله عنه قال صلي - 00:43:56
لا لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية صلاة الصبح بالحديبية قوله صلى لنا اي بنا كما جاء ايضا في بعض الروايات اه صلى لنا اي صلى بنا صلوات الله وسلامه عليه - 00:44:27
الصلاة الصبح بالحديبية المنطقة المعروفة وهي قريبة من مكة وتعرف في وقتنا هذا بالشميسي وهي قريبة من مكة جدا على مرحلة واحدة تقريبا من مكة ثمانين كيلو او في حدودها - 00:44:50
اه صلى لنا اه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماء من الليل. المراد بالسماء اي المطر ويقال للمطر السماء لانه ينزل من السماء والمراد السماء التي ينزل منها المطر ليست المبنية. وانما المراد بها العلو - 00:45:09
انزل من السماء ماء. المراد بالسماء هنا السحاب ليس المراد بالسماء المبنية لانك الان اذا ركبت الطائرة تكون فوق السحاب والسماء فوقك والارض التي تحتك ممطورة والسحاب والمطر كله تحتك والسماء فوقك اليس كذلك - 00:45:34
فالسماء انزل من السماء ماء اي المراد بالسماء اي العلو. لان السماء تطلق ويراد بها المبنية والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون. وتطلق السماء ويراد مطلق العلو كل ما علا عليك فهو السماء - 00:45:55
فقوله انزل من السماء ماء اي انزل من العلو انزل من العلو اي من السحاب فقوله على اثر سماء كانت من الليل اي على اثر مطر على اثر مطر كان من الليل ثم - 00:46:19
لما انصرف اقبل على الناس اقبل على الناس صلوات الله وسلامه عليه والقى درسا نافعا غاية النفع في الاعتقاد وجاء هذا الدرس مع المناسبة والدرس مع المناسبة وقعه اكبر ونفعه اعظم. لان الناس على قرب عهد. فكانوا على اثر السماء من الليل - 00:46:38
فبهذه المناسبة صباح ذلك اليوم القى عليهم عليه الصلاة والسلام هذا الدرس المبارك في الاعتقاد النافع على اثر هذا المطر ولهذا نظائر في طريقة تعليمه ونهجه في التعليم صلوات الله وسلامه عليه - 00:47:05
قال على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال هل تدرون ماذا قال ربكم وهذا ايضا اسلوب عظيم في التعليم لما فيه من التشويق. وشد النفوس والاذهان الى حسن الاستماع - 00:47:25
لم يأتي مباشرة ويقول قال ربكم كذا وكذا. وانما شوقهم اولا واستدعى اهتمامهم ثم بين. قال هل تدرون ماذا قال ربكم اشتاقوا الى سماع ذلك. فقالوا رضي الله عنهم وارضاهم الله ورسوله اعلم - 00:47:50
الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر الله جل وعلا يقول اصبح او قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر وهذا حديث قدس والكلام هنا كلام الله سبحانه وتعالى. هو القائل له - 00:48:11
كما اخبر نبينا اتدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم قال اي الله جل وعلا اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر وقولا من عبادي قوله سبحانه من عبادي المراد بالعبودية هنا العامة وليست الخاصة - 00:48:36
بدليل قوله اصلح من عبادي مؤمن بي وكافر. فالعبودية هنا العامة. لان العبودية تطلق ويراد بها العامة وهي العبودية لربوبيته وتطلق ويراد بها العبودية الخاصة وهي العبودية لالوهيته. مثالها وعباد الرحمن - 00:48:56
الذين يمشون على الارض هونا قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر هذا اجمال ويأتي تفصيله وهذا ايضا ابلغ في التعليم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. وكأن اه السامع هنا يأتيه التساؤل من المؤمن ومن الكافر - 00:49:15
من الذي هو مؤمن بالله؟ ومن هو الكافر بالله فجاء البيان قال فمن فاما من قال مطرنا بفظل الله ورحمته. فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب كذلك مؤمن بي كافر بالكوكب - 00:49:48
ولهذا يشرع للمسلم عند نزول الغيث ان ان يقول هذه الكلمات ان يقول هذه الكلمات ليكون من اهل الايمان الذين يعرفون نعمة الله وانها منه سبحانه وتعالى اليه ويثنون عليه بها. مطرنا بفظل الله ورحمته - 00:50:07
وهذا فيه رد على من يستسقي بالانواع وماذا وماذا بيدها الانواع مطرنا بفظل الله ورحمته المطر بفظل الله وبرحمته احيانا تجد اه اه

البلد انعقدت سماؤها بالقيود وتلبدت ويؤنس الناس نزول مطر ثم يفاجئون انقشع - 00:50:31
السماء ولم ينزل منه قطرة واحدة عليه وقد تلبدت السماء بالقيود واحيانا ما يكون في المكان احيانا لا يكون في اه المكان اه الذي هو فيه الانسان سحاب ثم اه يرحم الله سبحانه وتعالى عباده فينزل عليهم الغيث - 00:50:57
احد المعاصرين احسبه من الصالحين والله حسيبه. حدثني بما سمعته منه مباشرة يقول كنت على زمن لي وهو كبير من السن قارب المئة يقول كنت على جمل لي ومسافر ومعي قربة - 00:51:22
من الماء فيها قليل من الماء قليل جدا من الماء ربما لا يكفيني لان اصل الى قريتي التي انا اقصد. في شدة الصيف فرأيت شجرة وجلست تحت ظلها ارتاح قليلا حتى يخف - 00:51:40
اشتداد الشمس بينما انا على هذه الحال واذا بكلب يلهث يأكل الثرى من شدة العطش يقول فقام في قلبي رحمة له وليس معي وعاء اصب له الماء. يحدثني هو مباشرة بذلك - 00:51:59
يقول فحفرت حفرة في الارض ووضعت ثوبي في في الحفرة ويقول ثيابنا قديما ليست خفيفة مثل الثياب فيها شيء من السماكة فوظعت ثوبي واخذت اصب الماء على ثوبي في هذه الحفرة - 00:52:18
حتى صببت الماء الذي معي كاملا شربه الكلب يقول والله ما جلست قليلا الا والسحاب يأتي هو يحدثني مباشرة يقول ما جلست قليلا الا والسحاب يأتي واذا الارض التي فيها انعقدت السحب - 00:52:35
وامطرت يقول فشربت وشربت دابتي ورويت ملأت قربتي وشربت ايضا الطيور والدواب التي في المكان مطرنا بفظل الله ورحمته اصبح من عبادي مؤمن بي مطرنا بفظل الله ورحمته اين هذا من عقائد اهل الجاهلية وتعلقاتهم؟ الباطنة التي ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان. المطر رحمة الله - 00:52:54
يرحم بها من شاء من عباده وهذا الرجل رحم كلبا فرحمه الله ارحموا من في الارض ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء فهذا الحديث في في قوله مطرنا بفظل الله ورحمته فيه الاعتقاد الواجب - 00:53:25
وان الواجب ان تتعلق القلوب بالله وان المطر وغيره من النعم فظل الله ورحمته يتفضل به على من يشاء ويرحم من يشاء. فالمؤمن هو من كان هذا شأنه. يقول مطرنا بفظل الله ورحمته ايمانا واعتقادا واقرارا بان هذا فظل الله - 00:53:46
وتعالى رحمته جل في علاه قال فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا كذلك كافر بي مؤمن بالكوكب الذي ينسب المطر الى الكواكب والنجوم مطرنا بنوء كذا وكذا ونزل المطر بنوء كذا وكذا. فهذا مؤمن بالكوكب - 00:54:06
كافر بالله سبحانه وتعالى قال رحمه الله وله ما اي للبخاري ومسلم من حديث ابن عباس اه رضي الله عنهما معناه اي معنى حديث زيد ابن خالد وفيه قال بعضهم لقد صدق - 00:54:33
اه نوء كذا وكذا هذا عندك؟ هم. لقد صدق النوء كذا وكذا. لقد صدق نوء كذا وكذا. اي هذا قول اه المشركين عندما يمطرون يقول بعضهم صرنا بنوء كذا وكذا وربما قال بعضهم صدق نوء كذا وكذا - 00:54:53
ما معنى صدق؟ يعني اعتقدنا انا سنمطر بهذا النوم فصدق النوم مطرنا سبب هذا النو او بتأثير هذا النو. صدق فيما اعتقدناه فيه وظنا وظنناه فيه انا سنسقى صدق نوء كذا وكذا. فانزل الله تبارك وتعالى فلا اقسم بمواقع النجوم - 00:55:10
قال فانزل الله هذه الاية الا اقسم بواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا مسه الا المطهرون افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون - 00:55:36
والشاهد هو قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قد صدر المصنف رحمه الله تعالى بهذه الاية الترجمة ومر معنا بيان معناها نعم رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير اية الواقعة اي قول الله سبحانه وتعالى وتجعلون رزقكم - 00:56:03
تكذبون وقد مر بيان معناها الثانية ذكر الاربع التي من امر الجاهلية اي الواردة في حديث ابي ما لك الاشعري قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة - 00:56:30
الثالثة ذكر الكفر في بعضها. اي ان ادلة اخرى دلت على التصريح بالكفر في بعضها مثل قوله عليه الصلاة والسلام اثنتان في الناس

هما بهم كفر الفخر في الاحساب والطعن في الانساب - 00:56:55
فذكر الكفر في بعضها وايضا الاستسقاء بالنجوم الحديث الذي بعده فيه اصلح من عبادي مؤمن بي وكافر. فجاءت نصوص مصرحة بالكفر في بعضها اي بعض هذه الخصال. المذكورة في الحديث - 00:57:16
الرابعة ان من الكفر ما لا يخرج من الملة ان من الكفر ما لا يخرج من الملة اي مثل قوله اثنتان بالناس هما بهم كفر الفخر في انساب والطعن في الانساب. فهذا كفر دون كفر اي دون الكفر الاكبر فهو كفر ليس - 00:57:33
اه بمخرج من الملة الخامسة قوله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بسبب نزول النعمة. اي حصول هذا الايمان والكفر بسبب نزول النعمة لما نزل المطر انقسم الناس على اثم نزوله الى قسمين قسم يؤمن بان المطر فضل الله ورحمته - 00:57:54
فينسب الفضل اليه وقسم كافر بالله سبحانه وتعالى فينسب ذلك الفضل الى الانوار ونعم السادسة التفطن للايمان في هذا الموضع. التفطن للايمان في هذا الموضع اي في قوله اصبح من عبادي مؤمن بي - 00:58:19
الان في هذا الموضع هو الاعتراف بالنعمة نعمة الله وان الفضل فضل الله رحمته سبحانه يتفضل به على من يشاء. نعم السابعة التفطن للكفر في هذا الموضع اي في قوله واصبح من عباده مؤمن بي وكافر. الكفر في هذا الموضع - 00:58:41
وكفر النعمة كفر النعمة واضافة النعمة الى غير المنعم واضافة النعمة الى الانواع ونحوها كقول المشرك بنوء كذا وكذا او قوله لقد صدق نوء كذا وكذا نعم الثامنة التفطن لقوله لقد صدق لوء كذا وكذا. التفطن لقوله لقد صدق نوء كذا وكذا اي كما جاء في - 00:59:04
ابن عباس المشرك يقول لقد صدق نوء كذا وكذا لان هذا ينبني على اعتقاده في الانواع وان النوء الفلاني سيمطر او سيكون له تأثير في نزول المطر فيكون تعلقه بالنوم فاذا نزل - 00:59:32
مطر بفضل الله سبحانه وتعالى نسب هذا الكافر المطر الى النوم قائلا لقد صدق نوء كذا وكذا نعم التاسعة اخراج العالم للمتعلم المسألة بالاستفهام عنها لقوله اتدرون ماذا قال ربكم؟ وهذه - 00:59:51
في طريقة نافعة جدا في اه التعليم لانها اشوق وادعى حسن الاستماع والتنبه ما يلقى ويقال نعم العاشرة وعيد النائحة العاشرة وهي اخر المسائل التي اوردها رحمه الله في هذه الترجمة وعيد النائح - 01:00:13
حيث قال صلوات الله وسلامه عليه اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 01:00:37
واله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم والهمكم الله الصواب وفقكم للحق الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:00:59